صور من أساليب البديعية في سورة الحديد" دراسة بلاغية تحليلية

مريم صغير سليمان

المقدمة

الحمد لله الذي خصص اللغة العربية بمكانة رفيعة حين أنزل بها كتابه الكريم، وتفضل علي الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم، وتولي حفظه بنفسه من تحريف وتغيير المبطلين، والصلاة والسلام على من أرسله رحمة للعالمين، أفصح من نطق بالضاد، سيد الورى، وإمام الحفاظ والمقرئين، وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن الدراسات القرآنية واللغوية لم تزل تلقى من الاهتمام من قبل علماء المسلمين قديما وحديثا، فجميع العلوم الدينية بنوعها الإسلام والعربية منتزعة من القرآن الكريم، فتعليم ما يتعلق بالقرآن هو أول ما ينبغي الإهتمام به والإقبال عليه.

فهذه الوريقات تنظر إلي بيان بعض محاسنات البديعية من الطباق المقابلة، الجناس، السجع رد العجز علي الصدر، ثم عقبتها بشوهد الموجود فى سورة الحديد، ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات والمراجع والهوامش. والله نسأل أن ينفعنا بها ويجعلها خالصا لوجهه، وهو علي ذالك لقدير ولاحولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أهداف البحث: يسعي هذا إلي تحقيق أهداف الآتية:

١. إبراز ما في سورة الحديد من المحسنات اللفظية والمعنوية البديعية وأساليبها.

٢. إبراز الصور الجمالية البلاغية وإلقاء الضوء عليها وتقديمها للقراء.

منهج البحث : ستنتهج الباحثة المنهج الوصفي الإستقرائي في هذه المقالة.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

١. ما هي أسرار البلاغية التي كانت في سورة الحديد ؟

٢. ما المفهوم محسنات اللفظية والمعنوية؟.

المحسنات المعنوية واللفظية : الطباق المقابلة.

الطباق :

الطباق ويسمى المطابقة أو التطبيق أو التضاد، أو التكافؤ، وهو في الأصل مصدر يقال: طابقت بين الشيئين طباقا وهو في اللغة وضع طبق على طبق كوضع غطاء القدر منكفئا على فم القدر حتى يغطيه بإحكام، وهذا الإطباق يقتضى في الغالب التعاكس، فبطن الغطاء على بطن القدر يقتضي أن يكون ظهر الغطاء إلى الأعلى وظهر القدر إلى الأسفل١.

وأما الطباق في الاصطلاح: فهو الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في العبارة الواحدة، وقد يكون الشيئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين أو اسم وفعل٢. مثاله في الاسمين نحو قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾. ففي هذه الآية الكريمة طباق بين اسمي (السموات والأرض، وبين طوعا وكرها، وبين الغدو والآصال.)

مثال في الفعلين قوله تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ففي هذه الآية طباق بين فعلي: (تؤتي وتنزع، وبين تعز وتذل).

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مثاله فى الحرفين قوله تعالى:﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾٤. فالطباق بين حرفي (لها وعليها) فلفظ: لها دل على الصواب، "وعليها" دل على المؤاخذة أو العقاب. مثاله بين اسم وفعل: نحو قوله تعالى:﴿أو من كان ميتًا فأحييناه﴾. فالمطابقة هنا بين ميتا الذي هو اسم وأحييناه الذي هو فعل.

والتقابل بين المعاني له وجوه منها:

١- تقابل التناقض، كالوجود والعدم الإيجاب والسلب.

٢- تقابل التضاد كالأسود والأبيض والقيام والقعود.

٣- تقابل التضايف كالأب والابن، والخالق والمخلوق.

المقابلة:

وهي أن يؤتى بمعنيين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بمقابلها على الترتيب، قال تعالى: (فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنُيسِّرهُ لليُسرى وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى) ونحو قوله: ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ق واقبح الكفرَ والإفلاس بالرجل . ٣

وعرفها قدامة بن جعفر بقوله: وصحة المقابلة أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بين بعضها فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف على الصحة أو يشترط شروط ويعدد أحوالا في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده ومما يخالف بضد ذلك٤. فالمقابلة إذا هي مجموعة كلمات ضد مجموعة كلمات أخرى في المعنى على التوالي نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾.

أنواع المقابلة:

فالمقابلة خمسة أنواع:

أ) ثنائية: وهي مقابلة اثنين باثنين نحو قوله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرًا﴾ء.

وفي الشعر كقول النابغة:

فتى كان فيه ما يسر صديقه على أن فيه يسوء الأعاديا

ب) ثلاثية: وهي مقابلة ثلاثة بثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾.

وفي الشعر قول أبي دلامة:

ما أحس الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

ج) رباعية: وهي مقابلة أربعة بأربعة نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى.

وفي الشعر قول جرير:

وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شرعنكم بشماله

د) خماسية: وهي مقابلة خمسة بخمسة مثل قول أبي الطيب المتنبي:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغرى بي

بناءً على أن (لي) و (بي) متقابلين.

ه) سداسية: وهي مقابلة ستة بستة كقول الصاحب شرف الدين الأربلي:

على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حرقيد ذل يشينه

وهذا أقصى ما تصل إليه المقابلة أي مقابلة ستة معانى بستة معانى أخرى، لكن العبرة ليست بكثرة المقابلة. فالمقابلة الجيدة ماجرت

مجرى الطبع ولم تأت متكلفة وإلا كانت سببا من أسباب اضطراب الاسلوب وتعقيده٥.

المحسنات المعنوية : الجناس، السجع، ، رد العجز على الصدر.

الجناس:

الجناس في اللغة مصدر جانس الشيء الشيء أي شاكله واتحد معه في الجنس.

واصطلاحا: هو تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى أو هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهذا اللفظان المتشابهان نطقا، المختلفان معنًا، يسميان "ركني الجناس" ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف، فمثال الجناس قوله تعالى: ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾٦ الساعة الأولى القيامة، وفي الثانية المدة الزمنية.

أقسام الجناس

ينقسم الجناس إلى قسمين: تام وغير تام

فالجناس التام هو: ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور وهي: نوع الحروف، وعددها، وشكلها، وترتيبها، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) المماثل وهو: ما اتفقت فيه الكلمتان المتجانستان في نوع الحروف وعددها وشكلها وترتيبها، وكانت من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين أو فعلين أو حرفين.

ومثاله بين اسمين قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ، يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ فالأبصار الأولى جمع بصر وهو النظر، والثانية جمع البصر وهو العقل وهما اسمان، ومنه شعرا قول البحتري:

إذا العين راحت وهو عين على الهوى فليس بسر ما تسر الأضالع

العين الأولى الباصرة والثانية الجاسوس.

٢) المستوفي وهو: ما اتفقت فيه الكلمتان في نوع الأحرف وعددها وهيئتها وترتيبها واختلفتا في نوع الكلمة بأن تكون إحداهما اسما وأخرى فعلا أو حرفا.

ومثاله بين الاسم والفعل قول محمد بن كناسة:

وسميته يحي ليحيا ولم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل

فيحي الأول اسم والثاني فعل.

ومثاله بين الفعل والحرف قول القائل: قاتل فلان على جواده فَعَلاَ، فكلمة "على" الأولى حرف، والثانية فعل

٣) جناس التركيب هو: ما كان كل لفظ من لفظيه مركبا أو أحدهما مركبا والآخر مفردا.

ومثاله بين لفظين مركبين قول البستي:

إلى حتفي سعى قدمي أرى قدمي أراق دمي

الجناس بين أرى قدمي، وأراق دمى، وكلاهما مركبتين ومثاله بين مركب ومفرد قوله أيضًا:

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة.

فذاهبة الأولى مركبة من مضاف ومضاف إليه، والثانية مفردة بمعنى زائلة فانية.

وأما الجناس غير التام

وهو: ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة وهي نوع الحروف وعددها وشكلها وترتيبها. ويأتي على الأنواع الآتية:

١) الجناس المضارع هو ما اختلف فيه الكلمتان في نوع الحرف ويشترط أن لايقع الاختلاف بأكثر من حرف، فإن كان الحرفان اللذان وقع

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

فيها الاختلاف متقاربان في المخرج سمي مضارعا كما في قوله تعالى: ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾

وإن كان متباعدين في المخرج سمي لاحقا نحو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾.

٢) جناس ناقص هو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف وسمي ناقصا وذلك لنقصان أحد اللفظين عن الآخر حرفا أو حرفين، ولا يكون النقصان بأكثر من ذلك. مثال ما نقص فيه أحد اللفظين عن الآخر حرفا واحدا قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.

ومثال ما نقص فيه أحد اللفظين عن الآخر حرفين قول النابغة:

فيالك من حزم وعزم طواهما جديد الردى بين الصفا والصفائح

ولا تكون زيادة الحرفين إلا في آخر الكلمة ولذا سماه بعض البلاغيين مزيلا وسموا ما كانت الزيادة فيه بحرف واحد مطرفا

٣) الجناس المحرف هو ما اتفق اللفظان في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات فقط نحو قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا فيهم منذِرين فانظر كيف كان عقبة المنذَرين﴾.

٤) جناس القلب أو جناس العكس وهو ما اختلفت فيه الكلمتان في ترتيب الحروف وهو إما قلب الكل وذلك إذا جاء أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفه كلها نحو قول العباس بن الأحنف:

حسامك فيه للأحباب فتح ورمحك فيه للأعداء حتف

وإما قلب البعض وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب بعض الحروف نحو قوله تعالى: ﴿إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل﴾٧

وإما قلب مجنح وهو ما كان فيه أحد اللفظين الذين وقع بينهما القلب في أول البيت والثاني في آخره كقول شمس الدين محمد بن العفيف:

ساق يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس

فالجناس بين ساق وقاس.

السجع:

يقال لغة: سجَعَت الحمامَةُ أو النَّاقةُ سَجْعاً، إذا رَدَّدَتْ صَوْتَها عَلى طريقة واحدة.

ويقال: سجَعَ المتكلّم في كلامه، إذا تكلّم بكلام له فواصل كفواصل الشّعر مُقَفّىً غير موزون.

والسّجْعُ في البديع: هو تواطُؤُ الفاصلتين من النّثر على حرف واحد، وهو في النثر كالقافية في الشعر٨.

وأفضل السجع ما كانت فِقَرَاتُه متساويات، مثل:

١. قول الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه المتضمِّنِ الحثَّ على الإنفاق في الخير، والتحذيرَ من الإمساك: "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَأَعْطِ مُمْسِكاً تلفاً".

٢. وقول أعرابي ذهب السَّيلُ بابْنِه: "اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ، فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ". يُقالُ لغة: بَلاهُ وأبْلاهُ، إذا اختبره، والمصائب من الأمور الّتي يختبر الله بها عباده كالنِّعم.

٣. قولهم: "الحرُّ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وإذا أَعَانَ كَفَى، وإِذَا قَدَرَ عَفَا".

وقد جاء في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم النَّهْيُ عن سَجْعِ الكُهَّان، إبعاداً عن التشبُّهِ بهم، وهُو غير السَّجْعِ الذي إذا كان تلقائياً غير متكلف ولا مُلْتزَم به في كلّ الكلام، كان من المحسِّنات اللفظيّة، وكان من البديع، لوروده في القرآن وفي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.

والأسْجَاعُ مبنيّةٌ على سكُونِ الأعجاز (أي: الأواخر) مثل: "مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَقْرَبَ ما هُو آتٍ".

والأصل في السّجع، أن يكون في النثر، لكنَّه قد يأتي داخل فِقَراتِ البيت من الشعر، فيزيدُه حُسْناً إِذَا كان مستوفياً شروطه الفنيّة غير متكلّف.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وتأدَّب بعض العلماء فخصّ ما هو ملاحظٌ في القرآن من سجع باسم "فواصل".

ويُطلق على الفقَرَة المنتهية بالفاصلة: "سَجْعه" وجمعها "سجعَات" ويُطْلَق عليها "قَرينة" لمقارنَتها لأختها، وتجمع على "قرائن" ويُطْلَقُ عليها "فِقَرَة" وجمعُها "فِقْراتٌ" و"فِقَرَات" و"فِقَر".٩

أقسام السجع

ويأتي على أربعة أقسام:

(١)المطرف (٢)المرصع (٣)المتوازى (٤)المشطر

١- المطرف: هو ما اتفقت فيه الفاصلتان أو الفواصل رويا واختلفت وزنا نحو قوله تعالى: ﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾

ومنه شعرا قول شوقي:

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

الفاصلتان هما العلم والحرم اتفقتا في حرف الروي واختلفتا وزنا.

٢- الترصيع أو المرصع هو توافق الفاصلتان في الوزن والقافية أو الروي نثرا وشعرا، وبعبارة أخرى هو مقابلة كل لفظ من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ وفي الشعر قول الشاعر:

فيا يومها كم من مناف منافق وياليلها كم من مواف موافق

٣- المتوازى وهو: أن تتفق اللفظة الآخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي وألا يكون ما في أحدى الفقرتين من الألفاظ مماثلا لما في الأخرى في الوزن والتقفة ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾. و(سرر) لا تماثل (أكواب) لا في الوزن والتقفية.

٤- المشطور وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني وهو خاص في الشعر كقول أبي تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب

تفاوت السجع في الحسن

وتفاوت السجع في الحسن عند البلاغيين على الأوجه الآتية:

١) أن أحسن الأسجاع ما تساوت قرائنها كقوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ فقد تساوت هذه القرائن سدر وطلح وظل وماء ثم مخضود ومنضود وممدود ومسكوب.

٢) ثم ما طالت قرينته الثانية عن الأولى نحو قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾

فإن قرينة الثانية أطول من الأولى طولا لايخرج بها عن الاعتدال كثير.

٣) ثم ما طالت قرينة الثالثة كقوله تعال: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾.

٤) الموازنة:

٥) الموازنة هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية٣٥ نحو قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ فلفظ "مصفوفة ومبثوثة" متساويان في الوزن لا في التقفية.

٦) وقال ابن الأثير: هي: "أن تكون ألفاظ الفواصل في الكلام المنثور متساوية في الوزن وأن يكون صدر البيت الشعرى وعجزه متساو الألفاظ وزنا وللكلام لذلك طلاوة ورونق وسببه الاعتدال لأنه مطلوب في جميع الأشياء، وإذا كانت مقاطع الكلام معتدلة وقعت من النفس موقع الاستحسان وهذا لامراء فيه لوضوحه وهذا النوع من الكلام أخو السجع في المعادلة دون المماثلة لأن في السجع اعتدالا وزيادة على الاعتدال. هي تماثل الفواصل لورودها على حرف واحد. وأما الموازنة ففيها الاعتدال الموجود في السجع ولا تماثل في فواصلها فيقال إذن:

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٧) كل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا وعلى هذا، فالسجع أخص من الموازنة

٨) ومثال الموازنة قوله تعالى: ﴿وآتينهما الكتب المستبين، وهدينهما الصراط المستقيم﴾ فالمستبين والمستقيم فيهما موازنة. ومنه شعرا قول أبي تمام:

٩) فأحجم لما لم يجد فيك مطمعا وأقدم لما يجد عنك مهربا

١٠) والموازنة في البيت تامة في جميع ألفاظ الشطر الأول وما يقابلها من ألفاظ الشطر الثاني.١٠

رد العجز على الصدر:

يكُون في النثر ويكون في الشعر:

× أمَّا في النثر: فهو أنْ يَجْعَلَ المتكلِّمُ أحَدَ اللَّفْظَيْنِ المكرَّرَين، أو المتجانسين أو مَا هو مُلْحقٌ بالمتجانِسَيْن في أوّل الفقَرَة، والآخر في آخِرِها،١١ مثل ما يلي:

(١) قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (الأحزاب ٣٣) خطاباً لرسوله صلى الله عليه وسلم بشأن تزوجّه من زينب مُطَلَّقة متبَنَّاه زَيْد: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ...﴾ [الآية:٣٧]. هذا مثال اللفظين والمكرّرَيْن.

(٢) قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (نوح:٧١) في حكاية ما قال نوحٌ عليه السلام لقومه:
﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾. هذا مثال للّفظَيْن المتلاقيَيْن في الاشتقاق.

(٣) قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (الشعراء: ٢٦) حكاية لما قال لوطٌ عليه السلام لقومه:﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِينَ﴾. هذا مثال للّفظَيْن المتلاقيَيْن فيما يشبه الاشتقاق.

× وأمّا في الشعر: فهو أن يجعلَ المتكلم أحد اللّفظين المكرّرين، أو المتجانسَيْن، أو ما هو مُلْحَقٌ بالمجانسين في واحد من الوجوه التالية:

الوجه الأول: أن يكون أحدُهما في آخر البيت والآخر في أول البيت، مثل قول الأفيشر:

سَريعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إلى دَاعي النَّدَى بسَريع

الوجه الثاني: أن يكون أحَدُهُما في آخر البيت والآخر في آخر الشطر الأول، مثل قول أبي تمام:

وَمَنْ كَانَ بالبيض الكواعب مُغْرَماً فَما زِلْتُ بالبيضِ القَوَاضِبِ مُغْرَمَا

الكواعبُ: جمع "كاعب" وهو الجاريةُ حين يَبْدو ثدْيُها.

بالْبيضِ الْقَوَاضب: أي: بالسُّيوف القواطع.

الوجه الثالث: أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر في حَشْوِ الشطر الأول، مثل قول الصِّمَّة بن عبد الله القُشَيْري:

أقولُ لصَاحبي والعيسُ تَهْوِي بِنَا بَيْنَ المُنيفَة فالضَّمَار×

تمَتّعْ مِنْ شميم عَرَارِ نجْد فَمَا بَعْدَ العَشيَّة من عَرَار×

العَرَار: وردة ناعمة صفراء طيّبة الرَّائحة.

الوجه الرابع: أن يكون أحدُهُما في آخِرِ البيت والآخَرُ في أوّل الشّطْر الثاني، مثل قول ذي الرّمّة:

أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتي لَوْ وَجَدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشاً مَقيلُهَا

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ مُعَرَّجَ سَاعَة قَليلاً فإنّي نَافِعٌ لي قَليلُهَا

أَلَمَّا: أي: انْزِلاَ نُزُولاً قَليلاً.

مُعَرَّج: يُقالَ: عرَّجَ عليه، إذا مَالَ إليه. وعَرَّجَ بالمكان. إذا نَزَل به.

قليلاً: أي: إلاَّ مُعَرَّجاً قليلاً.

أمثلة متنوعة من ردّ العجز على الصدر:

(١) قال القاضي الأرّجاني:

دَعَانِي مِنْ مَلامِكُمَا سَفَاهاً فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلَكُما دَعَانِي

(٢) وقال الثعالبي:

وإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِهَا فَانْفِ الْبَلَابِلَ باحْتِسَاءِ بَلَابِلِ١٢

دراسة تحليلية لأساليب البديعية في سورة الحديد وبيان موجز عن سورة الحديد.

أ- شواهد الطباق الموجودة فى سورة الجديد:

رقم الآية	الآية	الشاهد	ضده	نوعه
٢	لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	يحي	يميت	الطباق الإيجابي
٣	هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	الأول	الآخر	الطباق الإيجابي
		الظاهر	الباطن	الطباق الإيجابي

أ- شواهد المقابلة الموجودة فى سورة الحديد

رقم الآية	الآية	بيان المقارنة
٤	هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	يعلم ما يلج في الأرض؛ مقابلها وما يخرج منها . وما ينزل من السماء؛ مقابلها وما يعرج فيها . فالمقابلة بين الشائين .
١٣	يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ	باطنه فيه الرحمة؛ مقابلها وظاهره من قبله العذاب؛ فالمقابلة اللطيفة٤٤ بين الشيئين .
٢٣	لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ	لِكَيْلَا تَأْسَوْا على مَا فَاتَكُمْ؛ مقابلها وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ. فالمقابلة بين الشيئين .

شواهد المحسنات المعنوية في سورة الحديد.

أ- شواهد الجناس الموجود فى سورة الحديد

رقم الآية	الآية	الشاهد	نوعه
٢٥	لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ	أرسلنا رسلنا	الجناس غير تام .

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

١) ب - شواهد السجع الموجودة فى سورة الحديد

رقم الآية	الآية	الشاهد	نوعه
١٣	يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ	فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ، بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ	سجع المرصع٤٥
٢٥	لقد أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ	وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ، فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ	السجع المرصع٤٦

شاهد رد العجز على الصدر الموجود فى سورة الحديد

رقم الآية	الآية	شاهد
٦	يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ٤٧.

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علي أفصح العرب سيدنا محمد وعلي آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلي يوم الدين. وفي اختتام هذا المقالة أتي الباحثة بملخص البحث وهي كالآتية:

يتضمن هذه المقالة علي فصلين، الأولي: بيان بعض محاسنات البديعية المعنوية واللفظية من طباق ومقابلة، وجناس، وسجع ورد العجز علي الصدر، والفصل الثاني: جدول . شواهد بعض محاسنات البديعية الموجود فى سورة الحديد ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات والمراجع والهوامش. وترجو أن يغفرله من أخطاها، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والنتائج:

أما أهم النتائج الذي تنتج من هذا البحث فيختصر تحت نقاط تالية:

١. قد ظهرلنا جليا من هذه البحث الكشف عن أسرار البلاغة التي كانت في سورة الحديد

٢. توصلت الباحثة إلي فهم أساليب البديعية وخاصة ما يتعلق بمحسنات اللفظية والمعنوية.

التوصيات:

فالباحثة هنا تقدم دعوة إلي الطلاب في مراحل مختلفة، بالإهتمام بالدراسة أساليب البديعة المرتبطة بالقرآن الكريم ، للكشف عن أسراره إذ يساعدهم في فهمه وفهم أساليب البديعية علي أساس أن القرآن هو المصدر الأولي من مصادر التشريع الإسلامية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المراجع والهوامش:

القرآن الكريم

١. عبد الغني أيمن أمين، (أستاذ علوم اللغة بجامعة باكستان الإسلامية)، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية، للتراث القاهرة، ٢٠١١م\٩١٩٧م، ص:١٧١-١٧٢.

٢. عبد الغني أيمن أمين، المرجع نفسه ، ص:١٧١-١٧٢.

٣. الشيرازي، محمد بن المهدي الحسيني موجز في البلاغة ص:

٤. قدمة بن جعفر، نقد الشعر ، تصحيح أبونيباكر مطيع، بريل بحمدينة كيدن ص: ٧٢

٥. عبد الغني أيمن أمين، المرجع السابق، ص: ١٨٢-١٨٨

٦. أبو هلال العسكرى، الصناعتين، الطبعة الأولى دار احياء الكتب العربية سنة: ١٤١٩ه، ص: ٣٦٥

٧. أبو هلال العسكرى، المرجع نفسه، ص: ٣٦٥

٨. الميداني، عبد الرحمن ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، مكتبالشاملة ص:٨٤١

٩. الميداني، عبد الرحمن ، المرجع نفسه، ص:٨٤١

١٠. المثل السائر في أدب الكاتب واالشاعر، الطبعة الأولى، ص:٣٧٧-٣٧٨

١١. الميداني، عبد الرحمن ، المرجع السابق، مكتبالشاملة ص:٨٤٨

١٢. الميداني، عبد الرحمن ، المرجع السابق، مكتبالشاملة ص:٨٤٨

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2